أبرز أعلام سيناء في العصور الوسطى

د/ وفاء إبراهيم العبد حميدو
مدرس تاريخ العصور الوسطى
بكلية الآداب – جامعة العريش

الملخص :

لعب سكان سيناء في العصور الوسطى دورًا مهمًّا في تقدم الحضارة المصرية، وساهموا في علو شأن هذه المنطقة في تلك الحقبة التاريخية؛ إذ لمعت أسماء بعض الشخصيات التي كانت من أهالي سيناء نفسها، سواء في الفترة البيزنطية: كالأسقف ميلاسMelas أسقف مدينة رينوكورورا ، وشقيقه سولونSolon الذي خلفه في الأسقفية، أو بعض الشخصيات في الفترة الإسلامية: كالشاعر والفقيه أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن الفتح العريشي من مدينة العريش، وكذلك أبو علي الحسين بن محمد بن هارون الفرمي من مدينة الفرما، وغيرهم من الشخصيات الواردة في هذا البحث.

هذا ولم يقتصر الدور الحضاري على أهالي سيناء فحسب، بل شمل من سكن وعاش في تلك البقعة الفسيحة، فبرزت أسماء بعض الشخصيات التي عاشت في سيناء، وساهمت بدورٍ كبير في بروز مدن سيناء في تلك الفترة التاريخية، كالأسقف جريجوريوسGregorios أسقف رينوكورورا، وكذلك الراهب أنسطاسيوس السينائي Anastasius of Sinai أحد رهبان دير سانت كاترين وغيرهما. لذا كان من الضروري تسليط الضوء على تلك الشخصيات، وإبراز أدوارهم العظيمة في تطور الحضارة المصرية، وهذا ما يسعى إليه هذا البحث.

Abstract

Outstanding Figures in Sinai in the Middle Ages

In the Middle Ages، The inhabitants of the Sinai played an important role in the progress of the Egyptian civilization، Among these figures who were from the people of Sinai itself in the Byzantine period، Bishop Melas، Bishop of Rhinokoroura، and his brother Solon who succeeded him in the episcopate، Or

some personalities in the Islamic period such as the poet and jurist Abu Al-Abbas Ahmad Ibn Ibrahim Ibn Al-Fath Al-Arishi from the city of El- Arish، as well as Abu Ali Al-Hussein Ibn Muhammad Ibn Haroun Al-Farmi from the city of El-Farma.

The civilized role was not limited to the people of Sinai، but also included those who lived in this area، Like Bishop Gregorios، Bishop of Rhinokoroura ، the monk Anastasius of Sinai، one of the monks of the Monastery of Saint Catherine،and others. It was necessary to shed light on these personalities، and to highlight their great roles in the development of Egyptian civilization.

المقدمة:

لم تكن سيناء في العصور الوسطى مجرد صحراء جرداء تتخللها الوديان وتعترضها الجبال ويقطنها البدو الرُّحل الذين غلب عليهم الجهل وقلة الحيلة، بل لعب سكانها دورًا مهمًّا في تقدم الحضارة الإنسانية، وأسهموا في علو شأن الشخصية المصرية في تلك الحقبة التاريخية بما قدموه من إسهاماتٍ أدبيةٍ وأدوارٍ حضاريةٍ؛ فلمعت أسماء بعض الشخصيات التي كانت من أهالى سيناء نفسها، وبعض الأعلام التي جاءت للسكن في سيناء، سواء في الفترة البيزنطية (٢٨٤-٦٤١م) أو في الفترة الإسلامية(٦٤١م-١٥١٧م/ ٢٠-٩٢٢هـ)، فأسهموا جميعًا بدورٍ كبير في بروز مدن سيناء في تلك الفترة التاريخية، وتركوا بصمة مؤثرة ودورًا لامعًا في الحضارة المصرية، وجعلوا لتلك المنطقة ذكرًا بارزًا في التاريخ؛ لذا كان من الضروري تسليط الضوء على أبرز تلك الشخصيات، والكشف عن أدوارهم العظيمة في تطور الحضارة المصرية، وهذا ما يسعى إليه هذا البحث. ولم أتناول في هذا البحث الأعلام في الفترة البيزنطية فحسب، ولكن الأعلام في الفترة الإسلامية أيضًا؛ وذلك حتى أستطيع تقديم صورة متكاملة عن أبرز شخصيات سيناء خلال فترة العصور الوسطى

بأكملها، وأوضح كيف أن أبناء سيناء ظلوا يسهمون في تقدم العلم حتى العصر الإسلامي أيضًا وليس في العصر البيزنطي فحسب.

وقد تناولت البحث في محورين أساسيين؛ أولهما: أبرز الأعلام من أهالي سيناء في العصرين البيزنطي والإسلامي، والذين هم من أهالي المنطقة نفسها، ورتبتهم حسب الترتيب الزمني والمكاني، بدءًا من شرق سيناء إلى غربها –وذلك لعدم توافر شخصيات من جنوب سيناء فيما اطلعت عليه من مصادر–، ثم تناولت أبرز الأعلام من سكان سيناء في العصرين البيزنطي والإسلامي، وهم الذين جاءوا من مناطق أخرى وسكنوا سيناء، ورتبتهم أيضًا حسب الترتيب الزمني والمكاني، بدءًا من الشمال إلى الجنوب.

وقبل الخوض في الحديث عن أبرز أعلام سيناء، يجب التنويه إلى الوضع الإداري لشبه جزيرة سيناء خلال فترة العصور الوسطى، وهي التي كانت تمثل حلقة الوصل بين مصر وشبه الجزيرة العربية وفلسطين وسوريا، وكان وضعها في الفترة البيزنطية مختلفًا عنه في الفترة الإسلامية، ففي العصر البيزنطي كانت شبه جزيرة سيناء منقسمة إداريًّا إلى منطقتين: منطقة الساحل الشمالي من رينوكورورا Rhinokorura (العريش) حتى بيلوزيوم Pelusium(الفرما الحالية)، والتي كانت تتبع ولاية مصر، ومنطقة وسط وجنوب سيناء وجزء صغير من الساحل يضم مدينتي رافيا Raphia (رفح الحالية) وبيتليون Bitylion (الشيخ زويد الحالية)، وكانت تبتع إداريًّا ولاية فلسطين[1]، في حين كانت سيناء

---

(1) Hieroclis, Synecdemvs Et Notitlae Graecae Episcopatvvm, ed. G. Parthey , Berolini,1866 p.48;Georgii Cyprii, Descriptio Orbis Romani, ed.H. Gelzer, Lipsiae,1790, pp.35,51–2.
Cf.also, Herbert Verreth, The Northern Sinai From The 7th Century BC Till The7th Century AD.A Guide to The Sources , 2vols. , Leuven, 2006, vol.1, pp.67–8.

انظر أيضًا: محمد زايد عبد الله: سيناء مقصدًا للهاربين والحجاج خلال العصر البيزنطي (٢٨٤–٦٣٩م)، مجلة المؤرخ المصري، عدد ٤٢، يناير ٢٠١٣، (ص١٧٧–٢٣٨)، ص ١٧٩.

- **عن موقع مدن سيناء، انظر خريطة سيناء في العصر البيزنطي في آخر البحث.**

في العصر الإسلامي بأكملها أو ماعدا رفح تتبع مصر الإسلامية[١]، وعلى الرغم من أن أغلب مدن شبه جزيرة سيناء كانت صغيرة الحجم، ومتباعدة عن بعضها البعض بمسافات تتخللها الرمال والجبال سواء في العصر البيزنطي أو الإسلامي، ومنقسمة بين ولايتين في العصر البيزنطي(ولاية مصر وولاية فلسطين)، إلا إن أهلها وسكانها كانوا بقدر الإمكان منفتحين على العالم الخارجي، ومشاركين فيما يجري حولهم من أحداث.

١- أبرز الأعلام من أهالي سيناء في العصرين البيزنطي والإسلامي:

لقد برزت أسماء بعض أهالي سيناء خلال الفترة البيزنطية والإسلامية ولعبوا دورًا مهمًّا لصالح مدنهم ومنطقتهم[٢]، ففي الفترة البيزنطية ظهر بعض الرهبان في مدينة رينوكورورا وعملوا على شهرة المدينة على حد قول المؤرخ سوزومين Sozomen ، الذي أضاف أنهم لم يكونوا من خارج المدينة، ولكنهم كانوا من أهلها، ومن أشهرهم الأسقف ميلاس Melas أسقف المدينة[٣]، الذي ترهبن في شبابه، ونال قدرًا كافيًا من العلم والفلسفة، وكان يتحلى بالعديد من الصفات الحسنة كالتواضع وحسن إكرام الضيف[٤]، كما كان شديد

---

(١) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ٥ج، دار صادر، بيروت، ج٥، ص١٣٩؛ القلقشندي : صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ١٥ج، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ج٣، ص٣٤٧-٣٤٩؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ١٧ج،تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ج١، ص ٤٨.
انظر أيضًا: حسين مؤنس: أطلس الإسلام، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ١٩٧٨، ص ٣٢٤.

(٢) انظر قائمة أبرز أعلام سيناء في العصور الوسطى في الملحق آخر البحث.

(3) Sozomenus, Church History from 323-425, in Nicene and Post-Nicene Fathers: Second Series Socrates, Sozomenus Church Histories, Tras. C. Hartranft, 14 vols., ed. Philip Schaff, New York, 2017, vol. 2, p. 369 ; Sozomen, The Ecclesiastical History of Sozomen , tr. E. Walford, London, 1855, p.296.
Cf. also, Herbert Verreth, Northern Sinai, p.288-90; lina Eckenstein , A History of Sinai, Reprint,Cambridge University Press, Cambridge, 2018 , p. 100.

(4) Sozomenus, Church History , p. 369; Sozomen, Ecclesiastical, p.297.

التمسك والاقتناع بالمذهب الأثناسيوسي، فعندما صدر مرسوم الإمبراطور ڤالنز Valens (٣٦٤- ٣٧٨م) في عام ٣٦٥م بطرد جميع الأساقفة المعارضين للأريوسية، أُرسل بعض الجنود للقبض على ميلاس، وعندما وصلوا إلى المدينة، قابلوا ميلاس الذي كان منشغل بتصليح أحد المصابيح، وكان يرتدي ملابس بسيطة لا تدل على أنه أسقف المدينة؛ فلم يعرفوه، ولم يكن هو الآخر يعرفهم أو يعرف الهدف الذي جاءوا من أجله؛ فاستقبلهم أحسن استقبال، وأكرمهم في دار الأسقفية، وقدم لهم الطعام والشراب بنفسه، وإن دل ذلك على شيء، فإنما يدل على مدى كرمه وتواضعه، ومعرفته التامة لصعوبة الطريق الذي سلكوه ليصلوا إلى رينوكورورا، وأنهم في أمس الحاجة إلى الراحة والطعام، ولم يلبث أن عرف الجنود أن هذا الرجل المتواضع هو الأسقف الذين جاءوا للقبض عليه، فعرضوا عليه الهرب؛ تجنبًا للنفي، وإكرامًا لحسن ضيافته لهم، إلا إنه رفض أن يهرب من الآلام التي سيعانيها الأساقفة الآخرون، فتعرض لما تعرضوا له[1].

وقد خلف ميلاس في الأسقفية شقيقه سولونSolon الذي كان يعمل بالتجارة في شبابه، ولكن بإرشاد وتوجيه من أخيه ميلاس أقنعه بترك العمل التجاري وتبني الحياة الرهبانية[2]، وبذا كان لميلاس تأثير قوي على شقيقه، وفي الوقت نفسه دل ذلك على الترابط الأخوي بينهما. كما اشتهر أيضًا في رينوكورورا ديونيسيوسDionysius الذي ترأس

---

(1) Sozomen, Ecclesiastical, pp.296-7.
Cf. also, Herbert Verreth, Northern Sinai,p.288-90; lina Eckenstein , A history, p. 100.

- يرجع المذهب الأثناسيوسي إلى أسقف الإسكندرية أثناسيوس الذي رفع السيد المسيح إلى مصاف الإله الأب، وجعله مساوي له في كل شيء، في حين كان المذهب الآريوسي يرجع إلى كاهن الإسكندرية آريوس، الذي أنكر ألوهية السيد المسيح، وأنزله إلى مرتبة البشر، للمزيد عن الاختلافات بين المذهبين انظر:
محمد مرسي الشيخ: تاريخ مصر البيزنطية، ١٩٩٩، ص ٤٦-٧.

(2) Sozomenus, Church History , p. 369; Sozomen, Ecclesiastical, pp. 296 -97.

دير المدينة الذي يقع شمال رينوكورورا، وذلك في بدايات القرن الرابع الميلادي، وقد ذكره المؤرخ سوزمين ضمن أكثر الفلاسفة البارزين في مدينة رينوكورورا(١).

كما شغل بعض أهالي سيناء مناصب مهمة في مصر، كهيراكليون Heraklion الذى تقلد منصبًا سياسيًّا كبيرًا في الإدارة البيزنطية في بداية القرن الخامس الميلادي، وهو من مدينة رينوكورورا، ولكنه لم يظل متقوقعًا فيها، بل استطاع ببراعته وحنكته أن يصل إلى منصب سياسي عالٍ خارج مدينته، ورغم ابتعاده عن رينوكورورا إلا إنه ظل منتميًا إليها، متابعًا لأخبارها، مترددًا عليها، فلما زارها في أحد الأيام وعرف بموت أسقفها، رغب بأن يتولى أسقفيتها أشهر الشخصيات وأكثرها علمًا وحكمة؛ فوقع اختياره على بوليبيوس الشهير Polybios، بعدما سمع أنه تتلمذ على يد الأسقف أبيفانيوس العظيم Epiphanios أسقف سلاميس في قبرص قبل عام ٤٠٣م، ورغم رفض بوليبيوس الذهاب إلى هناك، إلا إن هيراكليون أجبره على ذلك؛ إذ دفع جنوده إلى أخذه بالقوة على ظهر أحد الجمال، مما دفع بوليبيوس إلى الرضوخ في النهاية لأوامر هيراكليون(٢).

وهناك أيضًا شخصية الراهب والعالم إيسيدور البيلوزي Isidore of Pelusium، الذي لمع اسمه في النصف الثاني من القرن الرابع الميلادي وأوائل القرن الخامس الميلادي، وأغلب معلوماتنا عنه مستمدة من الإشارات التي أظهرها في رسائله الباقية، ويعتقد البعض

---

(1) Sozomenus, Church History , p. 369; Sozomen, Ecclesiastical, pp. 296.

(2) Polybii Episcopi Rhinocorurorum, Vita Sancti Epiphanii, ed, Migne, in P.L.,vol. 41,1863,(cols. 37-114),col.112.

Cf. also ,Herbert Verreth, Northern Sinai, vol.1, pp. 293-4.

- ابيفانيوس ولد في فلسطين ما بين سنة ٣١٠-٣٢٠م، كان والداه يهوديين، ثم اعتنقا المسيحية، وقد أرسل في صغره إلى مصر؛ ليتعلم بها علي يد رهبانها، ثم عاد إلى فلسطين، وأسس ديرًا، وتولى رئاسته، ثم سافر إلى قبرص وتولى أسقفية سلاميس عام ٣٦٦م. للمزيد انظر:.

Epiphanius of Salamis, The Panarion of Epiphanius of Salamis Book I (Sects 1-46), trans . F. Williams, 2nd, Brill, Leiden, 2009, PP. XIV-XV.

أنـه مـن مواليـد مدينـة بيلوزيـوم (الفرمـا)، علـى أسـاس أنـه كـان كاهنًـا لكنيسـتها يومًـا مـا[١]، والبعض الآخر يرى أنه من الإسكندرية، بناءً على تلقيه العلم فيها[٢]، ولا يوجد ما يؤكد أي الرأيين أو ينفيهما. وأنـه ربمـا ولـد فيمـا بـين سـنة ٣٥٥- ٣٦٠م[٣]، وتلقـى تعليمًـا عاليًـا فـي الإسـكندرية؛ إذ درس الفلسـفة اليونانيـة والبلاغـة والأدب الكلاسـيكي -وهـذا مـا يظهـر فـي رسائله التي توضح سعة اطلاعه على الفلاسفة والشعراء اليونانيين- ، فعينه مجلس مدينة الإسكندرية معلمًا للطلاب، فتتلمذ على يده الكثيرين منهم[٤]، وظل إيسيدور البيلوزي يقوم بتلك المهمة على الأوجه الأكمل، حتى أدرك أن دوره كمسيحي مخلص، يتعارض مع ما

---

(1) Lillian Larsen,"The Letter Collection of Isidore of Pelusium" , in Late Antique Letter Collections: A Critical Introduction and Reference Guide, ed. C.sogno , B.Storin & E.Watts, University of California Press, 2017,(pp.286-308), p.288; Madalina Toca & Johar Leemans , "The Authority of a 'Quasi-Bishop:Patronage and Networks in the Letters of Isidore of Pelusium", in Episcopal Networks in Late Antiquity: Connection and Communication Across Boundaries, ed. C. Cvetkovic and P. Gemeinhardt, Berlin, 2019, p.83.

(2) David T. Runia, Philo and the Church Fathers: A Collection of Papers, Brill, Leiden,1995,p. 155; Στυλιανός Γ.Βαγιανός, Παιδαγωγικές και ανθρωπαγωγικές αντιλήψεις του Ισίδωρου Πηλουσιώτη: συμβολή στην ιστορία της παιδαγωγικής , διδακτορικών διατριβών, Πανεπιστήμιο Αθηνών, Αθήνα, 2005, p.18.

(3) Lillian Larsen, Letter Collection of Isidore, p.288 ; Madalina Toca & Johar Leemans , Authority of a 'Quasi-Bishop, p.83.

(٤) مخطوط السنكسار القبطي اليعقوبي، تعليق ميخائيل مكسي إسكندر، هارموني للطباعة، ص ٢٦٠، انظر أيضًا:

David T. Runia, Philo and the Church Fathers, p. 156; Στυλιανός Γ. Βαγιανός, Παιδαγωγικές, p.23 ; Madalina Toca & Johar Leemans , "The Authority of a 'Quasi-Bishop, p.83; Frank R. Trombley, Hellenic Religion and Christianization: C. 370-529, 2vols., 2nd, Brill Academic Publishers, Boston , 2001, vol.2, p.241.

يلقيه للطلاب في محاضراته من أفكار فلسفية وثنية، فقرر اللجوء إلى الصحراء في نيتريا Nitria عند وادي النطرون والترهبن هناك لبعض الوقت[١].

لم يظل إيسيدور في نيتريا طويلًا؛ إذ ما لبث أن عاد إلى الحياة العامة وأصبح كاهنًا لكنيسة بيلوزيوم على أيدي الأسقف عمونيوسAmmonius أسقف بيلوزيوم الذي ربما أقنعه بترك الصحراء والتوجه للمدينة بعدما أُعجب بعلمه وحكمته وطالبه باستغلال ذلك في خدمة كنيسة بيلوزيوم والعمل على تفسير الكتاب المقدس، وخلال تلك الفترة عكف إيسيدور على خدمة كنيسة المدينة بكل ما أوتي من قوة، وفي الوقت نفسه استطاع أن يوثق علاقته بسكان المدينة ويعمق هويته بالمدينة وكنيستها[٢]، ولكن لم يلبث أن تغير الموقف برمته بعدما تولى يوسيبيوس Eusebius الأسقفية خلفًا لعمونيوس في ٤٠٨م، إذ أدار شئون كنيسة بيلوزيوم بشكل خاطئ، الأمر الذي لم يرتضيه إيسيدور؛ إذ أبى أن يظل خاضعًا لزعامة يوسيبيوس[٣]، فقرر التراجع إلى الصحراء والترهبن في دير يقع شرق بيلوزيوم بالقرب من مدينة أفنايومAphnaeum [٤].

ولعل إيسيدور لم يغادر بيلوزيوم ببساطة لمجرد عدم رضائه عن أفعال أسقفها، فهو ليس بالشخصية السلبية التي تسكت عن الخطأ، وتغض الطرف عنه وتنسحب مسرعة، ولعله واجه يوسيبيوس أكثر من مرة بأفعاله الخاطئة، وحاول أن يثنيه مراتٌ عدة عن تلك الأفعال، ويقنعه بحسن إدارة كنيسة بيلوزيوم، ولكنه عندما لم يجد استجابة من يوسيبيوس،

---

(1) Lillian Larsen, Letter Collection, p.288.

يسطس الأورشليمي: الرهبنة القبطية وآثارها الدينية في شبه جزيرة سيناء، آي برنت، الجيزة، ٢٠١٧، ص ٨١.

(2) Madalina Toca & Johar Leemans , Authority of a ''Quasi-Bishop', p.84.

(3) Lillian Larsen, Letter Collection, p.288; Madalina Toca & Johar Leemans , Authority of a 'Quasi-Bishop', p.84.

(4) Στυλιανός Γ. Βαγιανός, Παιδαγωγικές και ανθρωπαγωγικές , p. 25;Lillian Larsen, Letter Collection, p.288.

- تقع مدينة أفنايوم على ساحل البحر المتوسط، في شمال شبه جزيرة سيناء ما بين مدينتي جيرا وبيلوزيوم ،**عن موقع المدينة انظر الخريطة في آخر البحث.**

فوجد حينها أن الحل الأفضل هو مغادرة المدينة وكنيستها بدلًا من أن يظل خاضعًا لزعامة يوسيبيوس. وقد ظل إيسيدور في دير أفنايوم حتى وفاته ما بين سنة ٤٣٥-٤٥٠م[١].

وعلى الرغم من انزواء إيسيدور إلى الصحراء إلا إن ذلك لم يجعله منعزلًا عما يجري حوله من أحداث، بل كان على اطلاع على تلك الأحداث من خلال شبكة علاقاته بسكان بيلوزيوم على وجه الخصوص ومصر على وجه العموم، سواء من الكهنة والرهبان والمسئولين المدنيين والعامة الذين ظلوا يترددون عليه في خلوته، ويراسلونه؛ ليحصلوا على مشورته، ويشكوا إليه أوضاعهم ومشاكلهم[٢].

وكان إيسيدور لا يبخل على أحد من مراسليه وزائريه في الرد على استفساراتهم وتساؤلاتهم، وفي الوقت نفسه التدخل لإيجاد حلول لمشاكلهم لدى السلطات العليا في القسطنطينية. وقد ترك إيسيدور البيلوزي قرابة ألفي رسالة باليونانية[٣]، نصفها أرسلها إلى شخصيات دينية في مصر، وأكثر من خمسمائة رسالة إلى المسئولين الإمبراطوريين والمحليين[٤]، وأغلب تلك الرسائل كانت مقتضبة للغاية، وتفتقر لكثير من المعلومات التاريخية الدقيقة، فالكثير من السياق التاريخي بين إيسيدور والمرسل إليهم لا يتم تفسيره في الرسالة، على أساس أن الشخصين يعرفان الحدث الذي بناء عليه يوجه إيسيدور رسالته[٥]، ورغم ذلك، فإن هذا لا يقلل من أهمية تلك الرسائل

---

(1) David T. Runia, Philo and the Church Fathers, p.156 ; Lillian Larsen, Letter Collection of Isidore, p.288; Madalina Toca & Johar Leemans , Authority of a 'Quasi-Bishop, p.84 .

(2) David T. Runia, Philo and the Church Fathers, p.155 ; Στυλιανός Γ. Βαγιανός, Παιδαγωγικές, p.26 ; Madalina Toca & Johar Leemans , Authority of a 'Quasi-Bishop', pp.84-5 .

(3) David T. Runia, Philo and the Church Fathers, p.155 ; Madalina Toca & Johar Leemans , Authority of a 'Quasi-Bishop, p.83.

يسطس الأورشليمي: الرهبنة القبطية، ص ٨١.

(4) Lillian Larsen, Letter Collection of Isidore, p.290.

(5) Madalina Toca & Johar Leemans , Authority of a 'Quasi-Bishop, p.85.

التي كشفت الستار عن الدور المحوري الذي لعبه إيسيدور، وقد تم جمع تلك الرسائل وحفظها من قبل تلاميذه في الدير الذي أقام فيه بقية حياته[١].

وقد حظيت رسائل إيسيدور البيلوزي على اهتمام كبير؛ إذ ترجم بعضها في القرن السادس الميلادي إلى اللاتينية[٢]، في حين نال صاحبها شهرة كبيرة، فقد وصفه البطريرك سفيروسSeverus of Antioch بطريرك أنطاكية(٥١٢-٥١٨م) بـ " المنبر اللامع الذي بدأ سلامًا لصالح بيلوزيوم"[٣]، وقال عنه المؤرخ الكنسي إيفاجريوس Evagrius (في النصف الثاني من القرن السادس الميلادي) :" كانت شهرته واسعة الانتشار... وكان شهيرًا بين الجميع بالأفعال والكلمات... لقد كتب العديد من الأشياء الأخرى المليئة بكل فائدة..."[٤]، كما ووصفه البطريرك فوتيوسPhotius بطريرك القسطنطينية (٨٥٨-٨٦٧م) بأنه أحد أساتذة المعرفة المسيحية القديمة، وأنه نموذج للحياة الكهنوتية والرهبانية[٥].

ويتضح لنا من خلال رسائل إيسيدور الدور النشط الذي لعبه لمساعدة أهالي مصر بوجه عام وبيلوزيوم بوجه خاص؛ فعندما اشتكى إليه البعض من كثرة الضرائب المفروضة عليهم؛ مما جعلهم يفرون إلى الصحراء هربًا من هذا العبء غير المحتمل، سارع بكل شجاعة وجرأة إلى إرسال رسالة إلى الإمبراطور ثيودسيوس الثانيII Theodosius (٤٠٢-٤٥٠م) نفسه يطالبه بتخفيف هذا العب عن كاهل المصريين، وينصحه بعدم إساءة استخدام السلطة. ويلاحظ استخدام إيسيدور عبارات دينية؛ لإعطاء قوة لحجته، ولإقناع الإمبراطور بشكل مؤثر وفعال. كما أرسل رسالة أخرى إلى الإمبراطور سنة ٤٣١م يطالبه

([1]) Lillian Larsen, Letter Collection of Isidore, p.296.

([2]) David T. Runia, Philo and the Church Fathers, p. 156.

([3])Severus Patriarch of Antioch, The Sixth Book of the Select Letters of Severus Patriarch of Antioch in the Syriac Version of Athanasius of Nisibis, 2vols. trans. E. Brooks, Oxford, 1903, vol.2, part1, p.150.

([4])Evagrius, The Ecclesiastical History of Evagrius Scholasticus, Trans. M.Whitby, Liverpool Unviersity Press, Liverpool ,2000, p.41.

([5]) David T. Runia, Philo and the Church Fathers, p. 156.

فيها بإجبار مرؤوسيه بعدم التدخل في شئون كنيسة إفسوسEphesus، ويطلب منه بأن يحضر بنفسه جلسات مجمع إفسوس الأول سنة ٤٣١م؛ ليحافظ على السلام والنظام، ويمنع تصاعد حدة الخلافات بين الطرفين المتنافسين، قائلاً له: إذا أتيحت لك الفرصة لحضور المداولات في إفسوس فأنا أعلم أنه لن يكون هناك لوم لك من جانبهم، ولكن إذا تخليت عن الحضور... فمن سيحرر المجمع من الحماقات"[١].

وعلى الرغم من عدم حضور الإمبراطور للمجمع، إلا إن ذلك لا يعني أنه لم يستمع لطلب إيسيدور، بل لعله وافق على بعض مطالبه؛ عندما أمر المسئول Candidianus الذي أرسله لحضور المجمع بعدم التدخل في المناقشات والاكتفاء بحفظ النظام والسلام داخل المجمع[٢].

وتأتي مخاطبة إيسيدور للإمبراطور ثيودسيوس الثاني مباشرة لدليل على المكانة الدينية التي وصل إليها إيسيدور، والتي أهلته، لأن يخاطب الإمبراطور مباشرةً، ولعل إيسيدور كان على اقتناع بأن الإمبراطور سوف يقرأ رسالتيه، ويستمع إلى ما جاء فيهما، ويتصرف وفقًا

---

(1) Isidori Pelusiotae, Sancti Isidori Pelusiotae de interpretatione divina Scriptura. Epistolarum, ed. Auctior et Emendatior, Venetiis ,1745, Ep. 35,p.7, Ep.311, p.56 .

Cf. also, Pierre Évieux, Isidore de Péluse , Beauchesne, Paris, 1995, p.47; Nicolas Laos, The Metaphysics of World Order: A Synthesis of Philosophy, Theology, and Politics, Pickwick Publications, Eugene, 2015, pp.201-02; Madalina Toca & Johar Leemans , Authority of a 'Quasi-Bishop, pp.91-2.

- مجمع إفسوس الأول : أمر الإمبراطور ثيودسيوس الثاني بعقده سنة ٤٣١م ؛ لمناقشة آراء نسطور بطريرك القسطنطينية القائلة بأن السيدة مريم العذراء هي والدة المسيح وليس أم الإله، إذ انقسم الأساقفة في الشرق والغرب بين مؤيد لآراء نسطور ورافض لها، وقد توصل المجمع إلى إدانة آراء نسطور، واتهامه بالزندقة. للمزيد انظر:
مجموعة الشرع الكنسي أو قوانين الكنيسة المسيحية الجامعة التي وضعها المجامع المسكونية والمكانية المقدسة، ترجمة حنانيا الياس كساب، ط٢، مطبعة النور، بيروت، ١٩٩٨، ص٢٨٨ وما بعدها.

(2) Pierre Évieux, Isidore de Péluse, p.47.

لهما على أقصى تقدير، أو إنه إن لم يلبِّ ما جاء بهما، فعلى الأقل يكون إيسيدور قد أدى دوره في عدم السكوت عما يراه خطأً.

وكذلك أرسل إيسيدور رسالتين إلى اثنين من المسئولين في القصر الإمبراطوري، يعترض فيهما على تعيين جيجانتيوس Gigantius في إدارة شئون مقاطعة أوغسطامنيكا الأولىAugustaminca I ، ويحاول أن يقنعهما بأنه لا بد من معاقبة جيجانتيوس جراء أفعاله الآثمة السابقة في بيلوزيوم بدلًا من تعينه[١]؛ إذ كان الأخير على حسب ما ذكره إيسيدور قد نهب أموال مواطني بيلوزيوم، واستولى على الأموال التي أرسلت للفقراء في المدينة، وهاجم الكنيسة وتدخل في شئونها، ودفعت تجاوزاته بعض المواطنين إلى الخروج خارج المدينة للبحث عن عمل في أماكن أخرى[٢]؛ وتأتي مخاطبة إيسيدور لهؤلاء المسئولين في محاولة منه لجعل تلك الشخصيات تستخدم كل نفوذها لدى الإمبراطور وضمن الأوساط السياسية العليا لتجنب عودة جيجانتيوس إلى بيلوزيوم، وبذا يحاول إيسيدور – بقدر الإمكان– أن يستخدم صِلاته وعلاقاته الاجتماعية لخدمة بيلوزيوم وسكانها[٣].

([1]) Isidori Pelusiotae, Epistolarum, Ep.484,486, p.83 .

Cf. also, Pierre Évieux, Isidore de Péluse, pp.51,95.

– جيجانتيوس هو من مواليد كابدوكياCappadocia ، وتولى لبعض الوقت إدارة شئون مدينة بيلوزيوم، وأساء استخدام سلطته فيها، ثم غادرها إلى القسطنطينية ربما بعد غضب أهل المدينة عليه. انظر:

Madalina Toca,"Isidore of Pelusium's Letters to Didymus the Blind", in Studia Patristica vol.XCVI Papers presented at the Seventeenth International Conference on Patristic Studies held in Oxford 2015, ed. M. Vinzent, Peeters, Leuven , 2017,(pp.325–332), p.329.

- مقاطعة أوجسطامينكا الأولى هي إحدى المقاطعات المصرية التي اشتملت على جزء من شرق الدلتا وساحل سيناء الشمالي بدءًا من رينوكورورا، وضمت ثلاث عشرة مدينة، للمزيد انظر:

Hieroclis , Notitlae Graecae, p.47.

Cf. also, Herbert Verreth, Northern Sinai,pp.65,300.

([2]) Isidori Pelusiotae, Epistolarum, Ep.487, p.84 .

([3]) Madalina Toca & Johar Leemans , Authority of a 'Quasi–Bishop, p.90 .

ولم يقف دور إيسيدور على هذا فحسب، بل لعب دور الوسيط للأفراد الذين اتصلوا به، وطالبوه بالتوسط لحل مشاكلهم، ففي أثناء وجوده في بيلوزيوم ككاهن، أرسل إليه شخص يُدعى بونوسBonus يشتكي إليه أنه كان يعمل مع الحكومة في نقل الحبوب إلى القسطنطينية، وقد تعرضت سفينته المحملة بتلك الحبوب للرياح العاتية في البحر، فغرقت بكل حمولتها، مما كلفه خسائر فادحة؛ إذ كان عليه أن يسدد قيمة الحبوب المفقودة للخزانة العامة، ناهيك عن خسارة سفينته، وما قد ينجم عن عدم تعاون الحكومة معه فيما بعد، مما يعرض أعماله المستقبلية للخطر، ولم يألُ إيسيدور جهدًا في تقديم المساعدة لبونوس، فكتب رسالتين إلى مسئولَيْن في الإسكندرية، أحدهما يدعى إيسيدور، ولعله كان المسئول عن إمدادات الحبوب للقسطنطينية، يطالبه بإعفاء بونوس من دفع قيمة الحبوب المفقودة، ويوضح له أن غرق السفينة ليس ذنب بونوس وأنه لم يتعمد ذلك، ولكن أهوال البحر هي السبب، والرسالة الثانية أرسلها إلى شخص يدعى سوزومين Sozomen المساعد، يسأله عما إذا كان قد سمع من المسئول إيسيدور عن المشكلة مع بونوس، ويحدثه بأسلوب ديني للتدخل لحل ذلك، وهذا معناه أن إيسيدور البيلوزي لم يكتفِ برسالته لإيسيدور المسئول، ولكن عندما لم تُحل المشكلة أرسل رسالة أخرى لغيره، على أمل أن يتدخل لحلها[١].

هذا وقد كان إيسيدور يرى أنه تقع على عاتقه مسئولية كبيرة في إصلاح سلوك العديد من الشخصيات المعاصرة له، وأنه من الواجب عليه تقديم النصح والإرشاد لهم، حتى لو وصل ذلك إلى حد تعنيفهم ليثنيهم عن تلك السلوكيات، فعندما سمع بالسلوكيات السيئة لخصي القصر الإمبراطوري ويدعى فاريسمانيوس Pharismanios، أرسل إليه يخاطبه بكل جرأة دون خوف، ويعاتبه على سلوكه ويصفه بأنه رجل جشع، وأن حياته لا تتفق مع الكتاب المقدس الذى يدعي أنه يعرفه، وأن عليه أن يقرأ ليفهم وليُعدل من سلوكه[٢].

([1]) Isidori Pelusiotae, Epistolarum, Eps.299,300, p.54.
Cf. also, Madalina Toca & Johar Leemans , Authority of a 'Quasi-Bishop, p.88.

([2]) Isidori Pelusiotae, Epistolarum, Ep.27, p.6 .
Cf. also, Pierre Évieux, Isidore de Pélus, p.95.

وهنا يُرى إلى أي مدى كان إيسيدور البيلوزي على استعداد للذهاب للدفاع عن مصلحة أبناء بلده، سواء في أثناء وجوده في بيلوزيوم، أو بعد ذلك في الدير الذي يقع شرقها ، وإلى أي مدى أدى دورًا نشطًا في حماية مصالح المظلومين وتقويم سلوك الخاطئين[1]. وبالتالي فلم يكن إيسيدور البيلوزي مجرد راهب عاش في صحراء سيناء، بل كان مدافعًا قويًّا عن مصالح الكنيسة والمجتمع في مصر، وفي الوقت نفسه كان معلمًا حكيمًا لكثيرٍ من تلاميذه، ومفسرًا بليغًا للكتاب المقدس، ومراقبًا جيدًا لكل ما يجري من حوله من أحداث سواء في مصر أو القسطنطينية، وناقدًا جريئًا لكثير من الشخصيات الكنسية التى أصابها التدهور الأخلاقي.

هذا عن أبرز شخصيات أهالي سيناء في العصر البيزنطي، أما في العصر الإسلامي فقد اشتهرت عدة شخصيات من مدينة الفرما، وحفظت المصادر الإسلامية أسمائهم، ومنهم: أبو الحسين بن محمد بن هارون بن يحيى بن يزيد الفرمي، الذي كان من موالي آل شرحبيل ابن حسنة في مصر[2]، وقد حدث أبو الحسين الفرمي عن كبار الفقهاء والرواة في مصر كالإمام الفقيه أبي ركزيا يحيى بن أيوب العلاف، والحسن بن غليب الأزدي[3]

---

(1) Madalina Toca & Johar Leemans , Authority of a 'Quasi-Bishop', p.90 .

(٢) شرحبيل ابن حسنة هو شرحبيل بن عبد الله بن المطاع، وأمه حسنة، وهو من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأحد أمراء الأجناد الذين وجههم الخليفة أبو بكر الصديق(١١-١٣هـ/ ٦٣٢-٦٣٤م) لفتح بلاد الشام، وسكن دمشق، ومات سنة ١٨ هـ/٦٣٩م عن عمر يناهز ٦٧ سنة، للمزيد انظر:
ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ٣٧ج، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ج١٣ ، ص٤٥-٦٥.

(٣) أبو ركزيا يحيى بن أيوب العلاف هو أحد فقهاء مصر، تجاوز التسعين عامًا، وتوفي في سنة ٢٨٩هـ/ ٩٠٢م، قال عنه الذهبي:" الإمام؛ المحدث، الحُجة، الفقيه... فقيه أهل مصر". انظر:الذهبي: سير أعلام النبلاء، ١٧ج، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ج٩، ص ٢٤٩.
-أما الحسن بن غليب الأزدي عاش بمصر، وهو من الرواة من أهل الثقة، وتوفي في ذي الحجة سنة ٢٩٠هـ/ ٩٠٣م، انظر: الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام، ١٧ج، تحقيق بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٣، ج٦، ص ٧٣٨.

وغيرهما، وقيل عنه إنه: "نعم الرجل" من أهل ثقة، وتوفي في ذي القعدة سنة ٣٤٣هـ/ ٩٥٥م[١].

ومن أهل الفرما أيضًا أبو حفص عمر بن يعقوب بن زريق الفرماوي، قيل عنه إنه روى الحديث عن بكر بن سهل الدمياطي، وروى عنه أبو بكر أحمد بن محمد بن عبدوس النسوي[٢]، ويذكر أن الأخير سمع منه الحديث وهو بمدينة الفرما[٣] فلعل أبا حفص الفرماوي ظل مقيمًا بالفرما، وفي الوقت نفسه تردد على دمياط، وحينها سمع من بكر بن سهل الدمياطي، وقد عاش أبو حفص الفرماوي خلال أواخر القرن الثالث الهجري وبدايات القرن الرابع الهجري/ القرن العاشر الميلادي؛ وذلك على أساس أنه كان معاصرًا لشيخه بكر بن سهل الدمياطي، الذي توفي في ربيع أول ٢٨٧هـ/ ٩٠٠م[٤]، وفي الوقت نفسه سمع منه أبو بكر أحمد النسوي الحديث، والذي توفي في ٣٩٦هـ/ ١٠٠٥-١٠٠٦م[٥].

---

(١) ابن ماكولا: الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، ٧ج، تحقيق، دار الكتب العلمية، بيروت، ج٧، ص ٦٩؛ السمعاني: الأنساب، ١٢ج، تحقيق عبد الله عمر البارودي، ط١، دار الجنان، بيروت،١٩٨٨،ج٤، ص٣٧١؛ ياقوت الحموى: معجم البلدان، ج٤، ص٢٥٥؛ ابن الأثير : اللباب في تهذيب الأنساب،٢ج، تحقيق عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت ، ج٢، ص١٧٢؛ ابن ناصر الدين الدمشقي: توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، ١٠ ج، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ج ٤، ص٣٥٦؛ المقريزي: كتاب المقفى الكبير،٨ج، تحقيق محمد اليعلاوي، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩١، ج٣، ص٣٤٥.

- **انظر قائمة أبرز أعلام سيناء في العصور الوسطى في الملحق آخر البحث.**

(٢) السمعاني: الأنساب،ج٤، ص٣٧١ ؛ ابن الأثير: اللباب، ج٢، ص١٧٢؛

- بكر بن سهل بن إسماعيل الدمياطي: عاش في دمشق وبيروت ومصر، حدث بحديثين من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، وتوفي إما في مدينة الرملة أو دمياط. انظر: ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج ١٠، ص٣٧٩-٣٨٠.
- أبو بكر الحافظ أحمد بن محمد بن عبدوس، هو أحد أعلام الأئمة ، قال عنه الذهبي: "رحالٌ جوالٌ" ، انظر: الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٨، ص ٧٦٩ ، ج٩، ١٦٣.

(٣) السمعاني: الأنساب،ج٤، ص٣٧١.

(٤) ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج ١٠، ص٣٧٩-٣٨٠.

(٥) الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٨، ص ٧٦٩ .

وهناك أيضًا هواش ابن رزين بن نمير الفرمي، الذي ولد بمدينة الفرما في عام ٥٢٨هـ/ ١١٣٣م، وتنقل ما بين الفرما والطينة ودمياط، وذكر عنه: أنه شيخٌ صالحٌ ومعمرٌ، إذ عاش أكثر من مائة سنة، قضى تسعة وستين سنة منها في مدينة الطينة (على مشارف الفرما)، وتوفي في مدينة دمياط في شهر صفر سنة ٦٣٩هـ/ أغسطس١٢٤١م[١].

أما عن أهالي مدينة العريش، فكان هناك أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن الفتح العريشي الذي عاش في أواخر القرن الخامس وأوائل القرن السادس الهجري/ أواخر القرن الحادي عشر الميلادي وأوائل القرن الثاني عشر الميلادي، وذلك بما أنه كان معاصرًا للعالم الأندلسي أبي بكر الطرطوشي الذي توفي في سنة٥٢٠هـ/ ١١٢٦م[٢]، وقد ولد أبو العباس أحمد العريشي بمدينة العريش، ولكنه تركها وسكن في مدينة رشيد؛ سعيًا لطلب العلم، وتردد على مدينة الإسكندرية؛ ليتعلم هناك الفقه والحديث على يد العالم الأندلسي الشهير أبو بكر الطرطوشي فصار من تلاميذه[٣]، كما برع أبو العباس في الشعر، فنظم

---

(١) المنذري: التكملة لوفيات النقلة،٤ج، تحقيق بشار عواد، ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت،١٩٨٤، ج٣، ص ٥٧٣؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، ج١٤، ص٣٠٨.

(٢) أبو بكر محمد بن الوليد الفهرى الطرطوشى: ولد بطرطوشة في الأندلس عام ٤٥١هـ/١٠٥٩م ، وتوجه إلى سرقسطة لطلب العلم، ثم هاجر إلى المشرق عام ٤٧٦هـ/١٠٨٣م، فدخل مكة والبصرة ثم بغداد ودمشق إلى أن استقر في الإسكندرية، وتزوج من مصرية، وخصص منزله لتعليم الطلاب الحديث والفقه على المذهب المالكي، للمزيد عنه انظر: الطرطوشى: سراج الملوك، تحقيق: محمد فتحى أبو بكر ، ط١، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ، ١٩٩٤ ، ص٥-١٩ ؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ٨ج، تحقيق احسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨، ج٤ ، ص٢٦٢-٢٦٤ .
انظر أيضًا: جمال الدين الشيال :أعلام الإسكندرية فى العصر الإسلامي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠١، ص١١٦.

(٣) الحافظ أبي طاهر السلفي: معجم السفر، تحقيق عبد الله البارودي، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٣، ص ٦١؛ الذهبي: تاريخ الاسلام، ج١٤، ص ٢٠٥؛ ابن ناصر الدين الدمشقي: توضيح المشتبه، ج٦، ص ٢٥٠-٢٥١.

وأنشد عدة قصائد شعرية[١]، أورد أبو طاهر السلفي بعضها في معجمه، وقال عنه: إنه"من أهل الفقه والعفة"[٢].

ولم يكن أبو العباس أحمد العريشي وحده الذي تفقه في الدين وتعلم الحديث، بل سلك نهجه بعض أفراد أسرته، إذ روى الحديث عنه ابنه شعيب، وكذلك حفيده إبراهيم بن شعيب الذي ذكر الذهبي:- أنه "العريشي الأصل، الرشيدي المولد، الإسكندراني الدار، المالكي" المذهب؛ إذ إنه ولد في رشيد في سنة ٥٤٨هـ/ ١١٥٣-١١٥٤م ، وكان شيخًا جليلًا وشاعرًا فقيهًا، ورغم أنه كان ضرير البصر، إلا إن ذلك لم يثنيه عن تحصيل العلم، وقيل عنه : " شيخ فاضل من بيت نباهة ورفعة"، وتوفي في سنة ٦٣٦هـ/ ١٢٣٨-١٢٣٩م عن عمرٍ يناهز ٨٨ سنة[٣]، وبذا فقد أثبت أبو العباس أحمد العريشي وابنه وحفيده أن أهالي مدينة العريش قادرون على المشاركة في تقدم الحياة العلمية في مصر الإسلامية.

٢- أبرز الأعلام من سكان سيناء في العصرين البيزنطي والإسلامي:

لم يقتصر أعلام سيناء على أهالي سيناء نفسها الذين ولدوا فيها، ولكن هناك بعض الشخصيات التي لم تكن من أهل سيناء ولكنهم جاءوا إليها، وسكنوا فيها، وشاركوا في تقدمها ورفعتها[٤]، ففي مدينة بيتليون(الشيخ زويد الحالية) ظهر اسم الراهب أجاكس Ajax، الذي أصبح أسقف للمدينة في النصف الثاني من القرن الرابع الميلادي[٥]، وما يعرف عنه أنه كان متزوجًا وأنجب ثلاثة أبناء، إلا إنه رغب في اعتناق الحياة الرهبانية،

---

(١) الحافظ أبي طاهر السلفي: معجم السفر، ص ٦١؛ ياقوت الحموى: معجم البلدان، ج٤، ص١١٤.

(٢) الحافظ أبي طاهر السلفي: معجم السفر، ص ٦٠-٦١.

من أبيات الشعر التي أنشدها أبو العباس العريشي :=

= ما أبعد القاصي من المُتداني وسنا الهداية من دُجى الكفران

قل للجهول بربه وبما أتى من قوله في محكم الفرقان

أنسبت ربك غِرة وجهالة للعجز والتقصير والنقصان

انظر: الحافظ أبي طاهر السلفي: معجم السفر، ص ٦٠.

(٣) الذهبي: تاريخ الإسلام، ج١٤، ص ٢٠٥؛ المقريزي: المقفى الكبير، ج١ ، ص١٧١.

(٤) **انظر قائمة أبرز أعلام سيناء في العصور الوسطى في الملحق آخر البحث.**

(5) Herbert Verreth, Northern Sinai,p.186.

فترك زوجته وأبناءه وترهبن في مدينة غزة، وكان شديد التمسك بدينه، فتعرض لكثير من المضايقات علي يد الوثنيين، إلا إنه ظل على إيمانه، مدافعًا عن دينه، غير عابئ بما قد يلاقيه من أذى، وفي فترة ما من حياته توجه إلى مدينة بيتليون وتولى أسقفيتها، وقد تمكن من إدارة شئون كنيستها على الوجه الأكمل ببراعة وحكمة على حد قول المؤرخ سوزمين[١].

أما في مدينة رينوكورورا ، فقد جاء إليها الأسقف بوليبيوس الشهير في القرن الخامس الميلادي، والذي تعلم وتتلمذ على يد الأسقف أيبفانيوس العظيم أسقف سلاميس في قبرص، ورافقه في جميع رحلاته وكتب عن حياته، وبعد وفاة الأخير توجه بوليبيوس إلى مصر بناء على طلب من معلمه قبل وفاته، وانتقل إلى طيبة العليا، وظل بها لمدة عام قبل أن يقابل المسئول هيراكليون، الذي رغب في أن يوليه أسقفية رينوكورورا، لما عرف عنه من علمٍ وحكمةٍ ورجاحة عقلٍ، إلا إن بوليبيوس رفض ذلك، ولعله رغب في عدم تولي أي مناصب دينية؛ ليتفرغ للكتابة وتحصيل العلم، إلا إنه اضطر في النهاية للرضوخ لمطالب هيراكليون، وتقلد أسقفية المدينة وظل بها، وإن لم تذكر المصادر الفترة التي مكث فيها في هذه المدينة، إلا إنه بتوليه أسقفيتها جعل اسم المدينة يلحق باسمه، فعرف ببوليبيوس من رينوكورورا، وبذا فقد جعل لهذه المدينة ذكرًا في التاريخ[٢].

كما برز اسم الأسقف ألفيوس الأول Alpheios I أسقف رينوكورورا(في القرن الخامس الميلادي)، الذي كان له آراؤه الدينية الخاصة التي لم يكن يخشى أن يُبديها حتى لو كانت مخالفة لما هو معترف به من قبل كنيسة الإسكندرية، لدرجة أنه دافع عن كاهن يدعى لامبيتوسLampetius – اتهم بتأييده للأفكار القائمة على التسول ورفض العمل للتفرغ للصلاة–، وألف كتابًا في الدفاع عنه، الأمر الذي أدين بسببه وعزل من أسقفيته، ولكن أفكاره ومبادئه نقلها لتلاميذه، ومن ضمنهم تلميذه الذي يحمل الاسم نفسه والمبادئ

---

(1) Sozomen, Ecclesiastical, p.357.

(2) Polybii Episcopi Rhinocorurorum, Vita Sancti Epiphanii,col.112.
Cf. also ,Herbert Verreth, Northern Sinai, pp. 293–4; lina Eckenstein, A history , p. 100.

نفسها، والذي لم يخشَ هو الآخر من أن يظهر مبادئه التي اقتنع بها، فأدين من قبل بطريرك الإسكندرية المنوفيزيتي تيموثيوس الثاني أيلوروس Timotheos Ailouros (٤٥٧-٤٧٧م)[١].

هذا إلى جانب مساهمة أحد أساقفة مدينة رينوكورورا في مساعدة المسيحيين الذين تعرضوا للمحن والغزوات، ألا وهو الأسقف جريجوريوس Gregorios أسقف رينوكورورا، الذي أرسله بطريرك الإسكندرية يوحنا الخامس الرحيم John V the Merciful (٦٠٦-٦١٦م) لمساعدة أهالي مدينة بيت المقدس بعد الغزو الفارسي لها في ٦١٤م، ولشراء أسراهم من قبضة الفرس وإطلاق سراحهم[٢]؛ وقد وقع اختيار يوحنا الرحيم على جريجوريوس؛ وذلك لقرب هذا الأسقف من بيت المقدس مكانيًّا، وفي الوقت نفسه لعله اشتهر بالحنكة وحسن وسرعة التصرف وغيرهم من الصفات الضرورية للشخص الذي سيتعامل مع الفرس الغزاة.

كما لمعت أسماء كثيرة من أساقفة شمال سيناء الذين عاشوا فيها ولعبوا دورًا بارزًا في المشاركة الفعالة في المجامع الدينية التى عقدت خارج مصر؛ إذ حضر عدة أساقفة من سيناء مجمع إفسوس الأول سنة ٤٣١م، ووقعوا على قرارات المجمع، وعارضوا أفكار نسطور Nestorius بطريرك القسطنطينية(٤٢٨-٤٣١م)، ومن هؤلاء الأساقفة: هيرموجينيس Hermogenes أسقف رينوكورورا، وأبراهام Abraham أسقف أوستراكين

---

(1) Herbert Verreth, Northern Sinai, p. 298; Lina Eckenstein, A history , p.109.

(2) Sophronius , "The Life of Our Holy Father John The Father " in From Three Byzantine Saints: Contemporary Biographies of St. Daniel the Stylite, St. Theodore of Sykeon and St. John the Almsgiver , trans. Elizabeth Dawes, and introductions and notes by Norman H. Baynes, London, 1948, p.204.

انظر أيضًا: محمد فرحات: "الغزو الفارسي لبيت المقدس ٦١٤م"، في دراسات في تاريخ الدولة البيزنطية، دار الوفاء ، الاسكندرية، ٢٠١٥، (ص٥٥- ٨٥)، ص ٧٥.

Ostrakine(الفلوسيات)، ولامبيتوسLampetius أسقف كاسيوم Casiu ، وهيراكيس Hieracis أسقف أفنايوم، وكذلك يوسيبيوسEusebiu أسقف بيلوزيوم[١].

وبعد المجمع وقع اختيار البطريرك كيرلس الأولI Cyrii (٤١٢- ٤٤٤م) بطريرك الإسكندرية على هيروموجينيس أسقف رينوكورورا ولامبيتوس أسقف كاسيوم؛ ليكونا مندوبين عنه إلى البابا كليستين الأول Celestin بابا روما(٤٢٢-٤٣٢م)؛ لمطالبته بإرسال خطابات معهما لإقناع الأساقفة المعارضين لقرارات مجمع إفسوس الأول ٤٣١م[٢]، ويأتي اختيار البطريرك كيرلس الأول لهاتين الشخصيتين ليكونا مندوبين عنه، ومتكلمين باسمه؛ لدليل على مكانتهما السامية وقدراتهما العالية التي لم يضعفها بقاؤهما في سيناء، ولم يجعلهما وجودهما هناك مهمشين أو منعزلين.

كما حضر الأسقف زينون Zenon أسقف رينوكورورا مجمع إفسوس الثاني سنة ٤٤٩م ووقع على قراراته [٣]. وكذلك حضر اثنان من أساقفة سيناء مجمع خلقيدونية سنة ٤٥١م، وهما الأسقف ستيفانوسStephanos أسقف جيرا Gerra ، وهيراكيس أسقف أفنايوم اللذان كانا ضمن الأساقفة المصريين العشرين الذين حضروا المجمع في جلسته الأولى،

([1]) The Acts of the Council of Chalcedon, 3vols., Trans. Richard Price and Michael Gaddis, Liverpool University Press, Liverpool, 2005, vol.1, pp. 299, 338.

Cf. also, Herbert Verreth, Northern Sinai, p.374, p.472.

- عن موقع هذه المدن انظر الخريطة في آخر البحث.

([2]) Pau Figueras, From Gaza to Pelusium, in Beer- Sheva, vol. 14, Ben-Gurion University of the Negev Press, 2000, p. 140 ; lina Eckenstein, A history , p. 109.

([3]) Acts of The Council of Chalcedon, vol. 1, pp.146, 291,363.

Cf. also,Herbert Verreth, Northern Sinai, p. 296.

مجمع إفسوس الثاني عقد بأوامر من الإمبراطور ثيودسيوس الثاني في سنة٤٤٩م؛ للنظر في آراء أوطيخا؛ وقام المجمع بتربئة أوطيخا، وإعادته إلى رتبته الكهنوتية. للمزيد انظر:

صبري أبو الخير: تاريخ مصر في العصر البيزنطي،ط٢، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، ٢٠٠١، ص ٥٣.

ولكنهم لم يحضروا الجلستين الثانية والثالثة؛ وذلك بعدما أوقف المجمع في الجلسة الأولى بطريرك الإسكندرية ديوسقوروس Dioscorus I (٤٤٤-٤٥٤م) -لتبرئته لأوطيخا Eutyches في مجمع إفسوس الثاني الذي كان قد تولى رئاسته في سنة ٤٤٩م -، فشعروا أنهم غير قادرين على التصرف في غياب بطريركهم[١]، ولكنهم عادوا وقدموا التماسًا مع أحد عشر أسقفًا مصريًّا، أكدوا فيه على تمسكهم بالإيمان النيقي، ورفضهم لأفكار أريوس ونسطور وغيرهم من أصحاب البدع، ولكنهم لم يذكروا معارضتهم لأوطيخا الذي كان مجمع خلقيدونية قد عقد لإدانته، وعندما قُرأ الالتماس على الحضور، هتف الجميع ضدهم وطالبوهم بلعن أوطيخا[٢]، مما دفع هيراكيس أسقف أفنايوم إلى التقدم أمامهم والتحدث بكل حنكة وجرأة قائلًا:" إذا كان أحد لديه معتقدات مخالفة لما ذكرناه يُلعن سواء

---

(1) Acts of The Council of Chalcedon, vol. 2,p. 148, n.34.

- مجمع خلقيدونية: عقد المجمع في سنة ٤٥١م ، واتفقت فيه كنيسة روما مع كنيسة القسطنطينية ضد كنيسة الإسكندرية، وأقر المجمع بمذهب الطبيعتين(المذهب الملكاني) القائل بأن للمسيح طبيعتين منفصلتين ألهيه وبشرية، كما قرر المجمع عزل بطريرك الإسكندرية ديوسقوروس ونفيه. للمزيد انظر:
محمد مرسي الشيخ، تاريخ مصر البيزنطية، ص ٥١.
- أوطيخا هو رئيس أحد أديرة القسطنطينية، ولد في سنة ٣٧٠م وتوفي بعد سنة ٤٥١ أو ٤٥٤م، ابتدع بعض الأفكار حول طبيعة السيد المسيح بعد التجسد، واعتبرت بدعة وهرطقة، للمزيد انظر:=

= Kazhdan and Others, O.D.B, 3 Vols , Oxford University Press , Oxford, 1991,vol.2, p. 759.

- عن موقع مدينة جيرا انظر الخريطة في آخر البحث.

(2) Acts of The Council of Chalcedon, vol. 2, p.148-49.

- الأيمان النيقي: هو دستور الإيمان الصادر عن مجمع نيقية سنة ٣٢٥م، والقائل:" بالحقيقة نؤمن بإله واحد، الله الآب ضابط الكل خالق السماء والأرض ما يرى وما لا يرى، نؤمن برب يسوع المسيح ابن الله الوحيد المولود من الآب قبل كل الدهور...." للمزيد انظر:
صبري أبو الخير: تاريخ مصر ، ص ٤٥.

كان أوطيخا أو أي شخص آخر ... وأننا ننتظر قرار أسقفنا الأقدس[بطريرك الإسكندرية] ... لأننا سنتبعه في كل شيء..."[١].

وبذلك فقد امتنع هيراكيس ومن معه من الأساقفة عن الموافقة على ما جاء في الجلسة الرابعة، متمسكين بتعاليمهم وأعرافهم التي وضعت في مجمع نيقية، والتي نصت على أن جميع الأساقفة المصريين عليهم أن يخضعوا لقرارات رئيس الأساقفة في الإسكندرية، وبما أن الأخير قد أوقفه المجمع في الجلسة الأولى فلا يستطيعون البت في قرارات المجمع دون اللجوء لرئيس الأساقفة[٢]، وبذلك لم يكن حضور أساقفة سيناء في المجمع مجرد حضور شكلي أو صوري، ولكنه مشاركة فعالة بإبداء آرائهم والامتناع عما يرونه مخالفًا لتقاليدهم الكنسية.

وإذا تركنا الحديث عن الشخصيات التي ظهرت في شمال سيناء، وانتقلنا للحديث عن الشخصيات التى برز اسمها في جنوب سيناء ولعبت دورًا مهمًّا لصالح تلك المنطقة، فكان هناك جريجوري الأنطاكيGregory of Antioch وذلك في النصف الثاني من القرن السادس الميلادي؛ إذ ترأس دير جبل سيناء من قبل الإمبراطور جستين الثاني Justin II (٥٦٥- ٥٧٤م) الذي نقله من دير في القدس إلى دير جبل سيناء[٣]، ولا يوجد في المصادر معلومات عن حياته الأولى، ولكنه عندما تولى رئاسة الدير واجه مخاطر جمة بسبب هجمات العرب على الدير ومحاصرتهم إياه، ورغم ذلك استطاع أن يعيد السلام إلى هذا المكان على حد قول المؤرخ إيفاجريوس[٤]، وإن لم يذكر المؤرخ كيف استطاع جريجوري فعل ذلك؛ ولعله استعان بجنود الحامية الذين تركهم الإمبراطور جستنيان الأول Justinian I (٥٢٧- ٥٦٥م) هناك عند بنائه لحصن عند سفح الجبل؛ لحماية الدير من

---

(1) Acts of The Council of Chalcedon, vol. 2, p.152.

(2) Acts of The Council of Chalcedon, vol. 2,p. 149-50.

(3) Evagrius, Ecclesiastical History, p. 262.
Cf. also, Irfan Shahid, Byzantium and the Arabs in the Sixth Century, 2vols., Dumbarton Oaks, America, 1995, vol. 1, part. 1, p.352.

(4) Evagrius, Ecclesiastical History, p. 262.

خطر العرب الذين كانوا يهاجمون المنطقة باستمرار[١]، أو لعله عقد معهم صلحًا، معتمدًا في ذلك على طريقته السلسة في الحوار والاقتناع أو التهديد بالحامية؛ فأثناهم عن مهاجمة المنطقة، وبالتالي فهذا الدور الذي نجح فيه جريجوري في حماية تلك المنطقة وجلب الاستقرار لها أهله ليتولى أسقفية أنطاكية فيما بعد كما يرى المؤرخ إيفاجريوس نفسه[٢].

وبرز أيضًا في منطقة جنوب سيناء شخصية الراهب والقديس يوحنا كليماكوس السلميJohn Climacus ، الذي عاش في أواخر القرن السادس الميلادي ومنتصف القرن السابع الميلادي؛ وذلك على أساس أن الراهب أناستاسيوس السينائي Anastasius of Sinai الذي عاش في ذلك الوقت ذكر إشارات تدل على أنه كان معاصرًا ليوحنا السلمي إذا ذكر: " أخبرنا يوحنا"[٣]، "وفي السنة الماضية عندما الأب القديس يوحنا كان على وشك الذهاب إلى الرب"[٤].

وتكاد تكون المعلومات عن حياة يوحنا كليماكوس الأولى معدومة، حتى أن كاتب سيرته الراهب دانيال أوف رايثو Daniel of Raithou لم يتطرق إلى هذا الأمر، واقتصر على الحديث عن حياته بعد قدومه إلى سيناء وهو بسن السادسة عشر، ولكن بما أن دانيال وصف يوحنا كليماكوس بالعلامة[٥]، فلعله ولد لعائلة نبيلة مكنته من الحصول على القدر

---

(1) Walter D. Ward, The Mirage of the Saracen : Christians and Nomads in the Sinai Peninsula in Late Antiquity, University of California Press , California , 2015, p.38, p.114 .

- ذكر المؤرخ بروكبيوس أن هذا الحصن كان قويًّا للغاية، وكان عدد جنود حاميته كبيرًا جدًّا. انظر: Procopius, The Buildings of Justinian, trans. A. Stewart, London ,1888, p.147.

(2) Evagrius, Ecclesiastical History, p. 262.

(3)Anastasius of Sinai, Tales of The Sinai Fathers, in History and Hagiography from the Late Antique Sinai, trans. D. Caner, Liverpool University Press, Liverpool, 2010, p.175.

(4) Anastasius of Sinai, Tales of The Sinai Fathers, p.183.

(5) Daniele Rhaitheno, vita St. Joannis Scholastici Climaei, ed. Migne, in P.G.,vol.88, 1864, (cols.595-610), col.596.

الكافي من التعليم، والذي يظهر في أسلوبه الكتابي الغني بالمفردات اللغوية والتشبيهات الأدبية.

وعلى أية حال فبمجرد وصول يوحنا كليماكوس– وهو بسن السادسة عشر – إلى سيناء اعتنق حياة الرهبانية، وأصبح الأب مارتيريوس Martyrius مرشده الروحي[١]، ويذكر دانيال في سيرة يوحنا أن أحد آباء سيناء تنبأ ليوحنا بأنه سيصبح " نجمًا عظيمًا"[٢]، كما ذكر الراهب أنساتاسيوس السينائي في كتابه أن بعض آباء سيناء تنبأوا ليوحنا بأنه سيتولى يومًا ما رئاسة دير سيناء[٣]، ولعه أظهر ما يدل على الفطنة والذكاء والإيمان القوي الذي جعلهم يتنبؤون له بذلك.

وفي سن الخامسة والثلاثين من عمره توفي مرشده الروحي، فاعتزل في مكان يسمى ثولاسTholas، يبعد عن دير جبل سيناء حوالي خمسة عشر ميلًا رومانيًّا(٢٢،٥كم)، وظل هناك قرابة أربعين عامًا، لم يكن فيهم منعزلًا عن المجتمع الرهباني، بل استمر في استقبال الزوار من الرهبان والعلمانيين، وتقديم المشورة والنصح لهم[٤]، ولعله في تلك الفترة قام برحلته إلى مدينة الإسكندرية، والتي وصف أحد أديرتها وحياة رهبانها في كتابه (السلم)[٥]، الذي كتبه بناءً على طلب من يوحنا رئيس دير رايثو John of Raithou(على مقربة من مدينة الطور الحالية)، وبعد أربعين عامًا من وجوده في خلوته في ثولاس انتخب

([1]) Daniele Rhaitheno, vita , cols. 597,600.

يوحنا السلمي: كتاب السلم إلى الله، ترجمة رهبنة دير مارجرجس الحرف، ص١١.

Andrey Kordochkin, John Climacus and the spiritual tradition of the Iv–Vii centuries, Durham theses, Durham University, 2003, p.18.

([2]) Daniele Rhaitheno, vita , col.608.

([3])Anastasius of Sinai, Tales of The Sinai Fathers, p.181.

([4]) Daniele Rhaitheno, vita , col.597.

يوحنا السلمي: السلم، ص١٢.

Andrey Kordochkin, John Climacus, p.19.

(٥) انظر يوحنا السلمي: السلم، ص٤٢–٨

رئيسًا لدير جبل سيناء[١]، وإن كنا لا نعرف المدة التي قضاه في هذا المنصب، إلا إنه نال شهرة عالية ومكانة سامية بين رهبان سيناء، حتى إن الراهب أنستاسيوس لقبه بـ " موسى الثاني الجديد"، ووصفه بأنه " القمص الأكثر قداسة في جبل سيناء المقدس"[٢]، وفي أواخر أيامه ترك رئاسة الدير لشقيقه جورج، وعاد هو لخلوته، وتوفي بعدها بفترة قليلة[٣].

ويُعد كتاب (السلم) الذي وضعه يوحنا كليماكوس من أشهر الكتب الدينية التي عرفت خلال تلك الفترة، والتي مثلت نوعًا من الأدب الديني، تناول فيه يوحنا ثلاثين مقالًا تمثل خطوات الصعود الروحي إلى الله، وسرد فيها أخبار بعض الرهبان في سيناء والاسكندرية[٤]، وقد ذكر يوحنا أسماء بعض الكتاب اللاهوتيين في كتابه كإفريم السرياني Ephremوجريجوري النازيانزي Gregory of Nazianzus وغيرهما[٥]، وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على أنه إما سمع عن هؤلاء الكُتاب وكتبهم في المرحلة الأولى من

---

(1) Anastasius of Sinai, Tales of The Sinai Fathers, p.181.
Cf.also, Andrey Kordochkin: John Climacus, p.19.

(2) Anastasius of Sinai, Tales of The Sinai Fathers, pp.175,183.

(3) Daniele Rhaitheno, vita , col.609; Anastasius of Sinai, Tales of The Sinai Fathers,pp.183-84.
Cf. also, Andrey Kordochkin: John Climacus, p.19.

(٤) انظر يوحنا السلمي: السلم، ص٢٧ وما بعدها

(٥) يوحنا السلمي: السلم، ص ٦٨ ، ١٨٦، ١٥٨. انظر أيضًا:
Andrey Kordochkin: John Climacus, p.20.

إفريم السرياني ولد سنة ٣٠٦م ، وكتب العديد من التراتيل والأشعار الدينية، وتوفي في سنة ٣٧٣م، للمزيد انظر: =
= Christopher Loveless, Strange Eventful History the story of the Saints of the church of England,2012, p.98-9.

جريجوري النازيانزي : ولد في سنة ٣٢٩م،وكان أسقف القسطنطينية في الفترة من ٣٨٠-٣٨١م وأسقف نازيانزوس**Nazianzos** في كابادوكيا من ٣٨٢-٣٨٤ م، وكان مؤلفًا غزير الإنتاج، وكتب عدة كتب وقصائد شعرية وعظات دينية ورسائل، وتوفي في سنة ٣٩٠م، للمزيد انظر:
Kazhdan and Others, O.D.B,vol.2, pp.880-81.

حياته، أو عن طريق وصول تلك الكتب إلى سيناء وتداولها بين أيدي الرهبان، وفي هذه الحالة الأخيرة يكون بُعد سيناء لم يكن حائلًا دون وصول تلك المؤلفات إليها، كما أن الرهبان هناك لم يكونوا منعزلين تمام الانعزال عن العالم الخارجي.

وقد عُرف كتاب السلم وتداول بين المسيحيين، وترجم إلى لغات عدة قبل القرن العاشر الميلادي، إذ ترجم من أصله اليوناني إلى السريانية قبل هذا القرن، ومع هذا القرن ترجم إلى العربية والأرمينية، وفي القرن الثاني عشر الميلادي ترجم إلى السلافية، وفي القرن الرابع عشر الميلادي بدأت تتوالى ترجمات كتاب السلم إلى اللغات الحديثة(١).

كما لمع اسم آخر في جنوب سيناء ألا وهو الراهب أنستاسيوس السينائي Anastasius of Sinai الذي ولد في النصف الأول من القرن السابع الميلادي، وعاصر فترة الفتوحات الإسلامية لبلاد الشام ومصر، وتنسب أسرته إلى مدينة الإسكندرية، ولكنه من المرجح أنه ولد في جزيرة قبرص في مدينة أماثوسAmathus ، وعند غزو العرب للجزيرة في سنة٦٤٩م غادرها إلى فلسطين، ومنها إلى جبل سيناء(٢)؛ حيث استقر هناك لفترة طويلة حتى وافته المنية بعد سنة ٧٠٠ أو ٧٠١م؛ لأنه ظل يكتب حتى هذا الوقت، وخلال إقامته في منطقة جبل سيناء أصبح راهبًا، ويعتقد أنه أصبح كاهنًا أيضًا، وقد تولى لبعض الوقت رعاية الرهبان المصابين بمرض عضال وعلاجهم(٣)، معتمدًا في ذلك على معرفته الطبية التي أوضحها في كتاباته – والتي ربما اكتسبها في أثناء إقامته في قبرص–؛ إذ أجاب على أحد سائليه بوصف كيف كان بعض الفلاسفة في قبرص يعالجون مرضاهم باتباع نظام غذائي معين، وتناول بعض الأطعمة الملينة للمعدة(٤).

---

(١) كتاب السلم، ص٢٢.

(2) Clement Kuehn, Anastasius of Sinai: Biblical Scholar, in B.Z., vol.103, 2010, (pp.55–81), p.55.

(3) David Thomas and others, Christian–Muslim Relations :A Bibliographical History (600–900), 16 vols. Brill, Leiden ,2009, vol.1, p.193.

(4) Anastasius Sinaita, Interrogationes et Responsiones, ed.Migne, in P.G., vol.89,1865, cols.732–33.

وقد تنقل أنستاسيوس في منطقة جنوب سيناء؛ إذ عاش مدة ثلاث سنوات في أرسيلايو التي تقع عند أحد وديان المنطقة، ويصعب الوصول إليه على حد قوله، وكذلك بقي بعض الوقت في مكان يسمى Goudda والذي يبعد قرابة خمسة عشر ميلًا (٢٢،٥كم) عن دير جبل سيناء، وتميز بحديقته الرائعة، وإن لم يذكر أنستاسيوس المدة التي عاشها هناك[١]، وكانت إقامة أنستاسيوس فترة كبيرة من حياته في سيناء قد جعلته يشعر بالانتماء الشديد لتلك المنطقة؛ إذ ذكرها بكلمة "صحراءنا" في أكثر من مرة وفي أكثر من موضع[٢].

وقد هيأت بيئة سيناء لأنستاسيوس المناخ الملائم والوقت المناسب للكتابة والتأليف، فأنتج مؤلفات كثيرة تقارب خمسة عشر مؤلفًا، تنوعت موضوعاتها بين اللاهوت والتفسير والجدل والأدب الرهباني[٣]، ومن تلك المؤلفات كتاب الهوديجوس Hodegos ، الذي كتبه بعد سنة ٦٤١-٦٤٢ م وقبل سنة ٦٨٠-٦٨١م[٤]، ولعله كتبه في أثناء إقامته في سيناء، واهتم أنستاسيوس فيه بشكل أساسي بدحض البدع، وتطرق فيه إلى العقيدة الإسلامية، وأشار إلى أن المسلمين لديهم مفاهيم خاطئة عن السيد المسيح على حد قوله، وأن هناك خلافات لاهوتية حقيقية بين المسيحيين والمسلمين[٥].

كما كتب أنستاسيوس كتابًا ضد اليهود من مجلدين لم يصل إلينا، ومقالًا قصيرًا عن البدع والهرطقة، كتبه في الفترة من ٦٩٢- ٦٩٥م في أثناء إقامته في سيناء، وكذلك مجموعة من العظات، وكتب كتاب (كلمات ضد المونوثيليتية Sermo adversus

---

(1) Anastasius of Sinai, Tales Sinai Fathers, p.172, n. 2, pp.183, 190.

(2) Anastasius of Sinai, Tales Sinai Fathers, pp.181, 184,188,196.

(3) David Thomas and others, Christian-Muslim Relations, vol.1, p.194.

(4) John Haldon, "The works of Anastasius of Sinai. A key source for the history of seventh-century east Mediterranean society and belief ", in The Byzantine and early Islamic Near East. I. Problems in the literary source material, ed.A. Cameron and L.I. Conrad , the Darwin Press, Princeton, 1992, (pp.107-47), p.113.

(5) David Thomas and others, Christian-Muslim Relations, vol.1, p.196.

(Monotheletas) في سنة ٧٠١ م[١]، كما كتب كتاب (أسئلة وأجوبة) في سنة ٧٠٠م[٢]، ضمت حوالي ثلاثة ومائة سؤال، شملت مجموعة واسعة من الموضوعات الخاصة باللاهوت والطب والعلوم الطبيعية، وإن كانت أغلبها تتناول الهموم اليومية للمسيحيين[٣]، وقد أضافت أجوبة أنستاسيوس موضوعات جديدة عما كتبه الرهبان السابقون له، إذ تناولت موقف وأوضاع المسيحيين الخاضعين للحكم الإسلامي أو الذين خضعوا للعبودية[٤]، كما يُعد كتابه هذا واحدًا من أقدم المؤلفات المسيحية التي أشارت صراحةً إلى بعض المعتقدات الإسلامية، كرفض الشيطان الخضوع لآدم[٥].

هذا إلى جانب ما كتبه أنستاسيوس السينائي عن حكايات آباء سيناء التي تمثل الجانب الأدبي من مؤلفاته، ففي سنواته الأولى التي كان فيها راهبًا على جبل سيناء جمع نحو تسعة وثلاثين قصة عن الرهبان والنساك الذين يعيشون في الصحاري حول جبل سيناء في أواخر القرنين السادس والسابع الميلاديين، وكان أنستاسيوس يهدف من وراء هذا العمل إلى موازاة المسيحيين الذين خضعوا للحكم الإسلامي، والذين لم يعتادوا بعد على التكيف مع هذا الوضع الجديد، فحاول بسرد قصص ومعجزات آباء سيناء أن يقوي إيمان هؤلاء المسيحيين، ويثنيهم عن الارتداد عن المسيحية، كما توفر قصصه تلك أدلة وثائقية لتاريخ

([1]) John Haldon, works of Anastasius of Sinai, pp.112-13.

-المونوثيليتية: هو مذهب الإرادة الواحدة التي أقره الإمبراطور هرقل **Heraclius** (٦١٠- ٦٤١م)، والقائل بأن للسيد المسيح طبيعتين، ولكن بإرادة واحدة ومشيئة واحدة، وحاول هرقل فرض هذا المذهب بالقوة في مصر التي ظلت متمسكة بمذهبها الديني، للمزيد انظر:
صبري أبو الخير: تاريخ مصر، ص ٥٩.

([2]) John Haldon, works of Anastasius of Sinai, p.120.

([3]) Anastasius Sinaita, Interrogationes, cols.711- 824,
Cf. also, David Thomas and others, Christian-Muslim Relations, vol.1, p.201.

([4]) John Haldon, works of Anastasius of Sinai, p.130.

([5]) David Thomas and others, Christian-Muslim Relations, vol.1, p.201.

المجتمع الرهباني في جبل سيناء قبل الفتوحات الإسلامية وبعدها مباشرة [١]، كما أضاف فيه تفاصيل دقيقة عن الطقوس اليومية للحياة الرهبانية في سيناء[٢].

وبالتالي استطاع أناستاسيوس السينائي بمؤلفاته أن يقدم العون المناسب للمسيحيين الشرقيين، وفي الوقت نفسه يسجل سير رهبان جبل سيناء ويحفظها، ويثبت أن من يسكن تلك المنطقة بإمكانه الاطلاع على ما يجري حوله من أحداث ويشارك فيها بدورٍ فعالٍ ومؤثرٍ.

أما عن الشخصيات اللامعة التي ظهرت في مدينة رايثو Raithou (على مقربة من مدينة الطور الحالية)، فهناك يوحنا رئيس دير رايثو، الذي ظهر في النصف الأول من القرن السابع الميلادي، والمعلومات عنه تكاد تكون معدومة، وما يعرف عنه أنه هو الذي استطاع أن يقنع الراهب يوحنا كليماكوس بأن يؤلف كتاب (السلم الإلهي)، ولعله كانت له مكانة خاصة عند الأخير؛ مما جعله يوافق على طلبه، أو كانت لديه قدرة عالية على الإقناع. وكذلك كان هناك الراهب دانيال من رايثو Daniel of Raithou الذي كتب سيرة يوحنا كليماكوس[٣]، وكتبها باعتباره شاهد عيان ومعاصرًا ليوحنا، وإن كانت سيرته عبارة عن مدح ليوحنا أكثر من كونها تاريخًا، إلا أنه قدم معلومات مهمة عن حياة يوحنا كليماكوس بعد ترهبنه في جبل سيناء، ولولاها ربما طمس الكثير عن أخباره وحياته[٤].

وفي النهاية أجمل ما توصلت إليه الدراسة في الآتي:

١- لم تكن سيناء مجرد صحراء فاصلة بين مصر وفلسطين وشبه الجزيرة العربية، ولم تكن أيضًا منعزلة عن العالم الخارجي، بل كانت مجالًا خصبًا للإبداع؛ إذ

---

(1) David Thomas and others, Christian-Muslim Relations, vol.1, p.198.

(2) Anastasius of Sinai, Tales of The Sinai Fathers, p.172

(3) Daniel Caner, History and Hagiography from the Late Antique Sinai, trans. D. Caner, Liverpool University Press, Liverpool, 2010., p.37.

(٤) انظر سيرة يوحنا كليماكوس التي كتبها دانيل أوف رايثو:

Daniele Rhaitheno, vita , cols.595-610.

أتاحت الفرصة لساكنيها ليبدعوا ويألفوا في هدوءٍ وسكينةٍ، ويشاركوا في الوقت نفسه فيما يجري حولهم من أحداث، فظهرت شخصيات من أهالي المنطقة نفسها أسهمت بدور حضاري مؤثر داخل سيناء وخارجها. كما جاء إليها واستقر بها عدد من الشخصيات التي عُرفت بحكمتها وحنكتها، فتولوا مناصب دينية فيها، وشاركوا في حضور المجامع الدينية التي عقدت خارجها، ودونوا مؤلفات ظلت باقية لتدل على أن من يسكن تلك المنطقة ذات الخصوصية الطبيعية والجغرافية بإمكانه أن يساهم في تقدم الحياة العلمية في مصر خلال تلك الفترة التاريخية.

٢- تنوع الإنتاج الأدبي الذي قدمه أعلام سيناء في العصور الوسطى من حيث نوعه إلى: قصص وشعر وسير ذاتية ومراسلات، وذلك كحكايات آباء سيناء الذي وضعه أنستاسيوس السينائي، والقصائد الشعرية التي نظمها أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن الفتح العريشي وحفيده، وسيرة القديس يوحنا كليماكوس التي كتبها دانيال من رايثو، ومراسلات إيسيدور البيلوزي التي بلغ عددها ألفي رسالة.

٣- توحد أغلب الإنتاج الأدبي الذي قدمه أعلام سيناء في العصور الوسطى من حيث مضمونه إلى موضوعات دينية، سواء في الفترة البيزنطية أو الإسلامية، مع قدر ضئيل من الموضوعات الطبية والعلمية كالتي دونها أنستاسيوس السينائي، أو الموضوعات السياسية والاجتماعية كبعض مراسلات إيسيدور البيلوزي .

٤- أن الأعلام الذين ظهر اسمهم في جنوب سيناء لم يكونوا من تلك المنطقة، ولكنهم جاءوا إليها من مناطق أخرى، ليترهبنوا فيها، وذلك بخلاف منطقة شمال سيناء التي ظهر فيها أعلام ولدوا وتربوا في مدن تلك المنطقة الساحلية.

٥- أن بعض الشخصيات التي كانت من أهالي مدن منطقة شمال سيناء لم يكونوا متقوقعين داخل مدنهم، بل سافر بعضهم خارجها؛ طلبًا للعلم أو سعيًا للرزق.

قائمة بالمختصرات الواردة في البحث

B.Z. Byzantinische Zeitschrift

O.D.B. The Oxford Dictionary of Byzantium

P.G. Patrologiae Graeca

قائمة بأبرز أعلام سيناء في العصور الوسطى

اسم الشخصية	المدينة التي ظهر دوره فيها	الوظيفة أو المكانة	الفترة الزمنية	الدور الذي قام به
ميلاس	من رينوكورورا	أسقف رينوكورورا	قبل ٣٦٥	– تمسك بالمذهب النيقي مما عرضه للنفي زمن الإمبراطور فالنز .
أجاكس	بيتليون	أسقف بيتليون	النصف الثاني من القرن الرابع الميلادي	– أدار شئون كنيسة بيتليون بحكمة وبراعة.
سولون	من رينوكورورا	أسقف رينوكورورا	بعد ٣٦٥م	– تولى الأسقفية خلفًا لشقيقه ميلاس
إيسيدور البيلوزي	شرق بيلوزيوم	معلم وكاهن وراهب	ما بين ٣٥٥ – ٣٦٠م حتى ٤٣٥–٤٥٠م	– فسر الكتاب المقدس – دافع عن مصالح كنيسة وأهالي بيلوزيوم – علم كثير من

				تلاميذه الفلسفة اليونانية والكتاب المقدس
ديونيسيوس	رينوكورورا	رئيس دير المدينة	في القرن الرابع الميلادي	– من أكثر الفلاسفة البارزين
هيراكليون	من رينوكورورا	في منصب سياسي في الإدارية البيزنطية	بداية القرن الخامس الميلادي	– جعل أكثر الرهبان حكمة وعلم يتولى أسقفية مدينته.
ألفيوس الأول	رينوكورورا	أسقف رينوكورورا	القرن الخامس الميلادي	– ألف كتاب للدفاع عن الكاهن لامبيتوس
هيرموجينيس	رينوكورورا	أسقف رينوكورورا	٤٣١-٤٤٩م	– حضر مجمع إفسوس الأول – أرسل كمندوب لبطريرك الإسكندرية إلى بابا روما
أبراهام	أوستراكين	أسقف أوستراكين	القرن الخامس الميلادي	– حضر مجمع إفسوس الأول
لامبيتوس	كاسيوم	أسقف كاسيوم	القرن الخامس الميلادي	– حضر مجمع إفسوس الأول – أرسل كمندوب لبطريرك

				الإسكندرية إلى بابا روما
يوسيبيوس	بيلوزيوم	أسقف بيلوزيون	القرن الخامس الميلادي	– حضر مجمع إفسوس الأول
زينون	رينوكورورا	أسقف رينوكورورا	٤٤٩-٤٥٠م	– حضر مجمع إفسوس الثاني
هيراكيس	أفنايوم	أسقف أفنايوم	القرن الخامس الميلادي	– شارك في مجمع إفسوس الأول – شارك في مجمع خلقيدونية
ستيفانوس	جيرا	أسقف جيرا	القرن الخامس الميلادي	– شارك في مجمع خلقيدونية
جريجوريوس	رينوكورورا	أسقف رينوكورورا	أواخر القرن السادس الميلادي وبداية القرن السابع الميلادي	– ساعد مسيحي بيت المقدس أثناء الغزو الفارسي للمدينة
جريجوري الأنطاكي	جبل سيناء	رئيس دير جبل سيناء	النصف الثاني من القرن السادس الميلادي	– حمى الدير من هجمات الأعراب ونشر السلام في المنطقة
يوحنا كليماكوس السلمي	جبل سيناء	راهب ورئيس دير جبل سيناء	أواخر القرن السادس الميلادي حتى النصف الأول من القرن السابع	– ألف كتاب السلم
يوحنا أوف	رايثو	رئيس دير	النصف الأول من	– أقنع يوحنا

رايثو		رايثو	القـــرن الســـابع الميلادي	كليماكوس بتأليف كتاب السلم.
دانيـــــل أف رايثو	رايثو	راهب	النصف الأول من القـــرن الســـابع الميلادي	– ألف سيرة حياة الراهب والقديس يوحنا كليماكوس
أناستاسيوس السينائي	جبل سيناء	راهب	النصف الأول من القرن السابع الميلادي حتى ٧٠٠م أو ٧٠١م	– ألف عدة كتب في موضـــــوعات لاهوتيـــة وطبيـــة وعلمية وأدبية
أبو الحسين بن محمد بن هارون بن يحيى بن يزيد الفرمي	من الفرما	راوي	قبل سنة ٣٤٣هـ/ ٩٥٥م	– حدث عن كبار الفقهاء والرواة في مصر
أبو حفص عمر بن يعقوب بن زريق الفرماوي	من الفرما	راوي	خلال أواخر القرن الثالث الهجري وبدايات القرن الرابع الهجري/ القرن العاشر الميلادي	– روى الحديث عن كبار المشايخ
أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن الفتح العريشي	من العريش – رشيد والإسكندرية	فقيه وشاعر	أواخر القرن الخامس وأوائل القرن السادس الهجري/ أواخر القرن الحادي عشر وأوائل القرن الثاني عشر الميلادي	– تعلم الفقه والحديث – أنشد عدة قصائد شعرية

شعيب بن أحمد بن إبراهيم العريشي	من العريش– رشيد والإسكندرية	فقية	أواخر القرن الخامس وأوائل القرن السادس الهجري/ أواخر القرن الحادي عشر ومنتصف القرن الثاني عشر الميلادي	– روى عن والده أبو العباس أحمد بن إبراهيم العريشي الحديث
هواش ابن رزين بن نمير الفرمي	من الفرما– بين الفرما والطينة ودمياط	شيخ صالح	٥٢٨هـ/ ١١٣٣– ١١٣٤م حتى سنة ٦٣٩هـ/١٢٤١م	
إبراهيم بن شعيب بن أحمد بن إبراهيم العريشي	من العريش –رشيد والاسكندرية	فقية وشاعر	٥٤٨هـ/ ١١٥٣– ١١٥٤م حتى ٦٣٦هـ/ ١٢٣٨– ١٢٣٩م	– روى الحديث عن والده وجده – أنشد قصائد شعرية

خريطة مدن سيناء في العصر البيزنطي

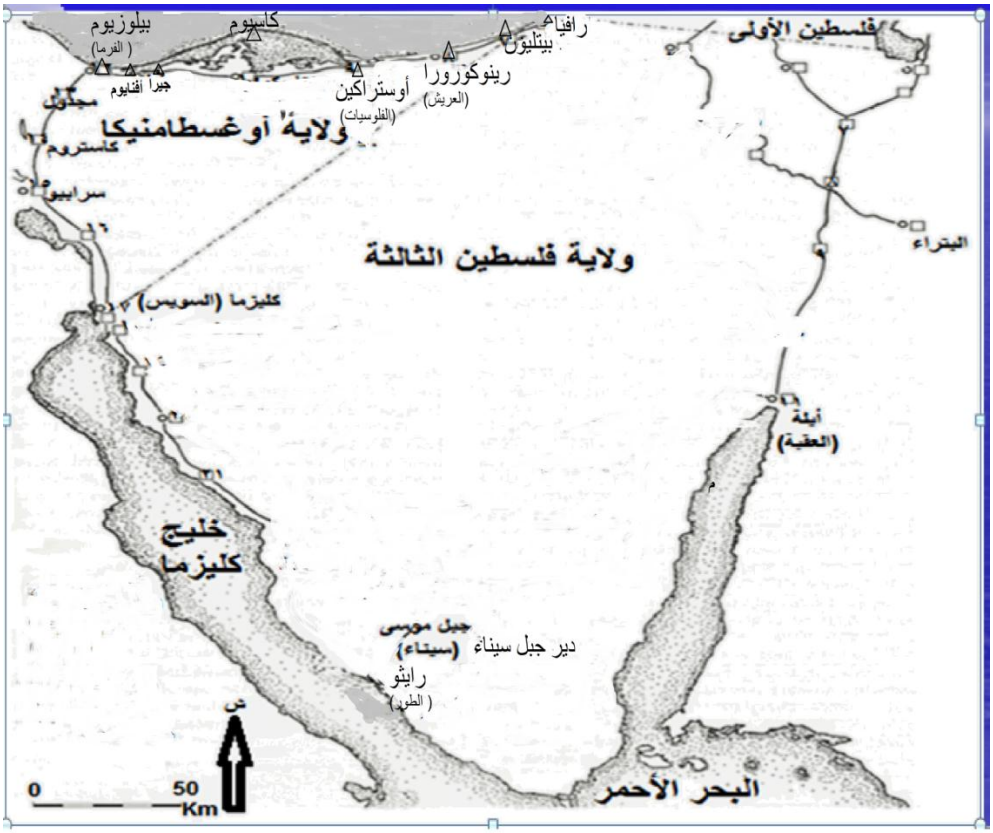

نقلًا عن : محمد زايد عبد الله: سيناء مقصدًا للهاربين، ص٢١٠.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: المصادر الأجنبية:

The Acts of the Council of Chalcedon،

3vols.، Trans. Richard Price and Michael Gaddis، Liverpool University Press، Liverpool، 2005.

Anastasius of Sinai،

Tales of The Sinai Fathers، in History and Hagiography from the Late Antique Sinai، trans. D. Caner، Liverpool University Press، Liverpool، 2010.

Anastasius Sinaita،

Interrogationes et Responsiones، ed.Migne، in P.G.، vol.89،1865.

Daniele Rhaitheno،

vita St. Joannis Scholastici Climaei، ed. Migne، in P.G.،vol.88، 1864، (cols.595-610)

Epiphanius of Salamis،

The Panarion of Epiphanius of Salamis Book I (Sects 1-46)، trans . F. Williams، 2nd، Brill، Leiden، 2009.

Evagrius،

The Ecclesiastical History of Evagrius Scholasticus، Trans. M. Whitby، Liverpool Unviersity Press، Liverpool ،2000

Georgii Cyprii،

Descriptio Orbis Romani، ed.H. Gelzer، Lipsiae،1790.

Hieroclis،

Synecdemvs Et Notitlae Graecae Episcopatvvm، ed. G. Parthey ، Berolini، 1866.

Isidori Pelusiotae،

Sancti Isidori Pelusiotae de interpretatione divina Scriptura. Epistolarum، ed. Auctior et Emendatior، Venetiis ،1745

Polybii Episcopi Rhinocorurorum،

Vita Sancti Epiphanii، ed، Migne، in P.L.،vol. 41،1863،(cols. 37-114).

Procopius،

The Buildings of Justinian، trans. A. Stewart، London ،1888،

Severus Patriarch of Antioch،

The Sixth Book of the Select Letters of Severus Patriarch of Antioch in the Syriac Version of Athanasius of Nisibis، 2 vols. trans. E. Brooks، Oxford، 1903.

Sophronius ،

"The Life of Our Holy Father John The Father " in From Three Byzantine Saints: Contemporary Biographies of St. Daniel the Stylite، St. Theodore of Sykeon and St. John the Almsgiver ، trans. Elizabeth Dawes، and introductions and notes by Norman H. Baynes، London، 1948.

Sozomen،

The Ecclesiastical History of Sozomen ، tr. E. Walford، London، 1855.

Sozomenus،

Church History from 323-425، in Nicene and Post-Nicene Fathers: Second Series Socrates، Sozomenus Church Histories، Tras. C. Hartranft، 14 vols.، ed. Philip Schaff، New York، 2017، vol. 2.

ثانيًا: المصادر العربية:

ابن الأثير(ت٦٣٠هـ/١٢٣٣م) عز الدين أبي الحسن الجزري :

اللباب في تهذيب الأنساب،٢ج، تحقيق عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت

ابن تغري بردي (ت. ٨٧٤هـ/١٤٧٠م) جمال الدين أبو المحاسن يوسف:

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ١٧ج،تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن خلكان(ت٦٨١هـ /١٢٨٢م) أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر:

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ٨ج، تحقيق احسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨

ابن عساكر (ت٥٧١هـ/ ١١٧٦م) الحافظ أبي القاسم على بن الحسن :

تاريخ مدينة دمشق، ٣٧ج، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن ماكولا (ت٤٧٥هـ/ ١٠٨٢م) الأمير الحافظ علي بن هبة الله:

الإكمال في رفع الأرتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، ٧ج، تحقيق، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن ناصر الدين الدمشقي(ت ٨٤٢هـ/ ١٤٣٨-١٤٣٩م):

توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، ١٠ ج، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة.

الحافظ أبي طاهر السلفي(ت.٥٧٦هـ/ ١١٨٠-١١٨١م):

معجم السفر، تحقيق عبد الله البارودي، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٣.

الذهبي(ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م) شمس الدين محمد بن أحمد:

- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام، ١٧ج، تحقيق بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٣.
- سير أعلام النبلاء، ١٧ج، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت.

السمعاني(ت٥٦٢هـ/١١٦٦م) أبو سعد عبد الكريم ابن الإمام الحافظ أبي بكر:
الأنساب، ١٢ج، تحقيق عبد الله عمر البارودي، ط١، دار الجنان، بيروت،١٩٨٨.
السيوطي (ت٩١١هـ/ ١٥٠١م) جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر:
لب اللباب في تحرير الأنساب،٢ج،تحقيق محمد أحمد عبد العزيز وأشرف أحمد عبد العزيز، دار الكتب العلمية، بيروت.
الطرطوشي(ت ٥٢٠هـ/١١٢٦م) أبو بكر محمد بن الوليد :
سراج الملوك، تحقيق: محمد فتحى أبو بكر ، ط١، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ، ١٩٩٤.
القلقشندي(ت. ٨٢١هـ/ ١٤١٨م) أحمد بن على:
صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ١٥ج، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت.
مخطوط السنكسار القبطي اليعقوبي:
تعليق ميخائيل مكسي إسكندر، هارموني للطباعة.
المقريزي: (ت٨٤٥هـ/ ١٤٤١م) تقي الدين أحمد أبو محمد بن على:
كتاب المقفى الكبير،٨ج، تحقيق محمد اليعلاوي، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩١.
المنذري(ت٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م) زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي:
التكملة لوفيات النقلة،٤ج، تحقيق بشار عواد، ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت،١٩٨٤.
ياقوت الحموي(ت٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م) شهاب الدين أبو عبد الله:
معجم البلدان، ٥ج، دار صادر، بيروت.
يوحنا السلمي:
كتاب السلم إلى الله، ترجمة رهبنة دير مارجرجس الحرف.

ثالثًا: المراجع الأجنبية:

Christopher Loveless،

Strange Eventful History the story of the Saints of the church of England، 2012.

Daniel Caner،

History and Hagiography from the Late Antique Sinai، trans. D. Caner، Liverpool University Press، Liverpool، 2010.

David T. Runia،

Philo and the Church Fathers: A Collection of Papers، Brill، Leiden، 1995.

David Thomas and others،

Christian-Muslim Relations :A Bibliographical History (600-900)، 16 vols. Brill، Leiden ،2009.

Frank R. Trombley،

Hellenic Religion and Christianization: C. 370-529، 2vols.، 2nd، Brill Academic Publishers، Boston ، 2001.

Herbert Verreth،

The Northern Sinai From The 7th Century BC Till The7th Century AD.A Guide to The Sources ، 2vols. ، Leuven، 2006.

Irfan Shahid،

Byzantium and the Arabs in the Sixth Century، 2vols.، Dumbarton Oaks، America، 1995.

John Haldon،

"The works of Anastasius of Sinai. A key source for the history of seventh-century east Mediterranean society and belief "، in The Byzantine and early Islamic Near East. I. Problems in the literary source material، ed.A. Cameron and L.I. Conrad ، the Darwin Press، Princeton، 1992، (pp.107-47).

Kazhdan and Others،

O.D.B، 3 Vols ، Oxford University Press ، Oxford ، 1991.

Lillian Larsen،

"The Letter Collection of Isidore of Pelusium" ، in Late Antique Letter Collections: A Critical Introduction and Reference Guide، ed. C.sogno ، B.Storin & E.Watts، University of California Press، 2017،(pp.286-308).

Lina Eckenstein ،

A History of Sinai، Reprint، Cambridge University Press، Cambridge، 2018.

Madalina Toca،

"Isidore of Pelusium's Letters to Didymus the Blind"، in Studia Patristica vol.XCVI Papers presented at the Seventeenth International Conference on Patristic Studies held in Oxford 2015، ed. M. Vinzent، Peeters، Leuven ، 2017،(pp.325-332).

Madalina Toca & Johar Leemans ،

"The Authority of a 'Quasi-Bishop:Patronage and Networks in the Letters of Isidore of Pelusium"، in Episcopal Networks in Late Antiquity: Connection and Communication Across Boundaries، ed. C. Cvetkovic and P. Gemeinhardt، Berlin، 2019.

Nicolas Laos،

The Metaphysics of World Order: A Synthesis of Philosophy، Theology، and Politics، Pickwick Publications، Eugene، 2015.

Pau Figueras،

From Gaza to Pelusium، in Beer- Sheva، vol. 14، Ben-Gurion University of the Negev Press، 2000.

Pierre Évieux،

Isidore de Péluse ، Beauchesne، Paris، 1995.

Walter D. Ward،

The Mirage of the Saracen : Christians and Nomads in the Sinai Peninsula in Late Antiquity، University of California Press ، California ، 2015.

رابعًا: المراجع العربية والمعربة:

جمال الدين الشيال :

أعلام الإسكندرية في العصر الإسلامي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠١.

حسين مؤنس:

أطلس الإسلام، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ١٩٧٨.

صبري أبو الخير:

تاريخ مصر في العصر البيزنطي،ط٢، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، ٢٠٠١.

مجموعة الشرع الكنسي :

أو قوانين الكنيسة المسيحية الجامعة التي وضعها المجامع المسكونية والمكانية المقدسة، ترجمة حنانيا الياس كساب، ط٢، مطبعة النور، بيروت، ١٩٩٨.

محمد فرحات:

"الغزو الفارسي لبيت المقدس ٦١٤م"، في دراسات في تاريخ الدولة البيزنطية، دار الوفاء ، الاسكندرية، ٢٠١٥، (ص٥٥- ٨٥).

محمد مرسي الشيخ:

تاريخ مصر البيزنطية، ١٩٩٩.

يسطس الأورشليمي:

الرهبنة القبطية وآثارها الدينية في شبه جزيرة سيناء، آي برنت، الجيزة، ٢٠١٧.

خامسًا: الرسائل العلمية الأجنبية:

Andrey Kordochkin،

John Climacus and the spiritual tradition of the Iv–Vii centuries، Durham theses، Durham University، 2003،

Στυλιανός Γ. Βαγιανός،

Παιδαγωγικές και ανθρωπαγωγικές αντιλήψεις του Ισίδωρου Πηλουσιώτη: συμβολή στην ιστορία της παιδαγωγικής ، διδακτορικών διατριβών، Πανεπιστήμιο Αθηνών، Αθήνα، 2005.

سادسًا: الدوريات العلمية الأجنبية:

Clement Kuehn،

Anastasius of Sinai: Biblical Scholar، in B.Z.، vol.103، 2010، (pp.55-81).

سابعًا: الدوريات العلمية العربية:

محمد زايد عبد الله:

سيناء مقصدًا للهاربين والحجاج خلال العصر البيزنطي(٢٨٤-٦٣٩م)، مجلة المؤرخ المصري، عدد ٤٢، يناير ٢٠١٣، (ص١٧٧-٢٣٨).